Information Sciences Letters
An International Journal

http://dx.doi.org/10.18576/isl/120119

Distance Learning in Emergencies: Social and Pedagogical Relations in the Context of the COVID-19 Pandemic

S. Abdellatif[1,2,*], *M. Eltahir*[1,2], *N. Al Salhi*[1,2,3] *and S. Al Qatawneh*[1,2]

[1]College of Humanities and Sciences, Ajman University, Ajman, UAE
[2]Humanities and Social Sciences Research Center (HSSRC), Ajman University, Ajman, UAE
[3]Nonlinear Dynamics Research Center (NDRC), Ajman University, Ajman, UAE

Received: 21 Jun 2022, Revised: 22 Jul. 2022, Accepted: 1 Aug. 2022.
Published online: 1 Jan. 2023.

Abstract: The current study aims to investigate social and pedagogical relations during the experience of distance learning in emergencies, in the context of the spread of the Covid-19 pandemic. The study identifies the impact of the transition towards this new system in rebuilding social and pedagogical links between professors and students through a case study at Ajman University, as one of the institutions of higher education in the United Arab Emirates. The study relied on the quantitative approach and the sample of the study consisted of (730) students selected in a simple random manner. The study found that most of the sample members had advanced infrastructure that would enable them to keep up with the transition to the distance learning system, and that the level of access to electronic tools and distance learning platforms and the ability to deal with them were high. The study also found that the distance learning system increases the level of interaction, discussion and communication between students and between students and teachers, which extends beyond the lesson period, as an attempt to replace direct interaction.

Keywords: Covid-19, Emergencies, pandemic Distance Learning, Social and pedagogical relations.

*Corresponding author e-mail: s.abdellatif@ajman.ac.ae

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

التعلم عن بعد في حالات الطوارئ: العلاقات الاجتماعية والبيداغوجية خلال جائحة كوفيد-19

سمية عبد اللطيف [1،2] , محمد الطاهر المجدوب [1،2] , ناجح الصالحي [1،2،3] , سامي القطاونة [1،2].*

[1] كلية الإنسانيات والعلوم، جامعة عجمان، الإمارات العربية.
[2] مركز أبحاث العلوم الإنسانية والاجتماعية (HSSRC)، جامعة عجمان، عجمان، الإمارات العربية المتحدة.
[3] مركز أبحاث الديناميات غير الخطية (NDRC)، جامعة عجمان، عجمان، الإمارات العربية المتحدة.

الملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى تقصي العلاقات الاجتماعية والبيداغوجية خلال تجربة التعليم عن بعد في حالات الطوارئ في سياق انتشار جائحة كوفيد-19. وتعرفت الدراسة على أثر الانتقال نحو هذه المنظومة الجديدة في بناء وإعادة بناء الصلات الاجتماعية والبيداغوجية بين الأساتذة والطلبة عبر دراسة حالة بجامعة عجمان كإحدى مؤسسات التعليم العالي في دولة الأمارات العربية المتحدة. اعتمدت الدراسة على المنهج الكمّي وتكونت عينة الدراسة من (730) طالبة وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة. وتوصلت الدراسة الى إلى وجود بنية تحتية متطورة لدى أغلب أفراد العينة تمكنهم من مواكبة الانتقال إلى منظومة الدراسة/التدريس عن بعد، وأن مستوى النفاذ إلى الأدوات الإلكترونية ومنصات التعليم عن بعد والتمكن من التعامل معها مرتفع. كما توصلت الدراسة أيضا إلى أن منظومة التعليم عن بعد ترفع من مستوى التفاعل والنقاش والتواصل بين الطلبة وبين الطلبة والأساتذة والتي تمتد إلى فترة ما بعد الدّرس، كمحاولة للاستعاضة عن التفاعل المباشر.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الاجتماعية والبيداغوجية، التعليم عن بعد، حالات الطوارئ، جائحة كوفيد-19.

1 المقدمة

فرضت الأزمة النّاجمة عن الانتشار السريع لوباء فيروس كوفيد-19، سيرورة من التغيّر الاجتماعي السريع والعميق شمل مختلف المستويات (المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والنفسي). هذا التغيّر ارتبط بمجموعة من المتغيّرات المستجدّة، من أبرزها ما فرضته الأزمة من حاجة إلى التطبيق الصارم والكوني لمبدأ التباعد الاجتماعي. وهو ما دفع الجماعة العلمية عامة، والباحثين في العلوم الاجتماعية خاصة، إلى التفكير والبحث في انعكاسات هذه الأزمة ومدى تأثيرها على هندسة البنى والصلات والتمثلات والسلوكيات وأنماط العيش، الاجتماعية [1] .

هذا السياق الكوني المستجد والمتشنج والمطبوع بالخوف وهاجس التباعد الاجتماعي كان له أثر عميق على جل قطاعات النشاط الاقتصادي وفضاءات الفعل والتواصل الاجتماعي وأطر اتخاذ القرار السياسي. وقد مثل قطاع التعليم وفضاءاته البيداغوجيّة واحدة من أبرز المنظومات التي كان عليها التعامل مع انعكاسات الأزمة؛ إذْ فرض تطبيق مبدأ التباعد الاجتماعي توقف الدروس المباشرة (Face to Face courses) والمرور القسري إلى منظومة الدوس عن بعد (Remote courses) وعبر الإنترنت بالأساس (Online courses) [2] .هذا المرور الذي تعتبره العديد من الأدبيات مروراً طارئاً فرضته الجائحة دون أن يكون له شروط وعوامل موضوعية أخرى. وقد مثل هذا المرور نقطة تحول على مستوى العملية التعليمية شكلاً ومضموناً، كما أثر على العلاقات بين الإطار التعليمي والمتعلمين في بعديها البيداغوجي والاجتماعي، وهو ما ستتناوله الدراسة التحليلية الحالية من خلال نموذج جامعة عجمان بالإمارات العربية المتحدة.

1.1 إشكالية الدراسة

تتنزل الدراسة في سياق النقاشات التي فرضتها الانعكاسات الاجتماعية لتطبيق مبدأ التباعد الاجتماعي خلال جائحة فيروسCOVID-19 على الساحة العلمية. وتتبلور إشكالية الدراسة كالآتي: ما هو أثر الانتقال الاضطراري والسريع إلى منظومة التعليم عن بعد في حالات الطوارئ في بناء وإعادة بناء الصلات الاجتماعية والبيداغوجية بين الأقطاب الثلاث للفعل البيداغوجي (الطالب والأستاذ والمحمل التدريسي)؟

2.1 أهداف الدّراسة

- التعرف على مدى جاهزية البنية التحتية في الإمارات العربية المتحدة وقدرتها على تأمين الانتقال نحو منظومة التدريس عن بعد في حالات الطوارئ.
- التعرف على مدى جاهزية الطلبة وتمكنهم من التعامل مع الأدوات الرقمية ومنظومة التدريس عن بعد في حالات الطوارئ.
- التعرف على أثر الانتقال إلى منظومة التدريس عن بعد في حالات الطوارئ على نتائج الطلبة ومستوى استيعابهم للمقررات الدراسية.
- التعرف على آليات التواصل التي اعتمدها الطلبة والأساتذة في سياق منظومة التدريس عن بعد في حالات الطوارئ.
- التعرف على أثر الانتقال إلى منظومة التدريس عن بعد في حالات الطوارئ على إعادة تشكل الصلات البيداغوجية بين الأساتذة والطلبة.

3.1 أسئلة الدّراسة

1. ما مدى توفر البنية التحتية الضرورية لإنجاح عملية الانتقال نحو منظومة التدريس عن بعد في حالات الطوارئ؟
2. ما مدى جاهزية الطلبة وتمكنهم من التعامل مع الأدوات الرقمية ومنظومة التدريس عن بعد في حالات الطوارئ؟
3. ما هو تقييم الطلبة لمنظومة التدريس عن بعد في حالات الطوارئ؟
4. ما مدى تأثير منظومة التدريس عن بعد في حالات الطوارئ على نتائج الطلبة ومستوى استيعابهم للمقررات الدراسية؟
5. ما هي آليات التواصل التي اعتمدها الطلبة والأساتذة في سياق منظومة التدريس عن بعد في حالات الطوارئ؟

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

6. ما هو أثر الانتقال إلى منظومة التدريس عن بعد في حالات الطوارئ على إعادة تشكل الصلات البيداغوجية بين الأساتذة والطلبة؟

2 الإطار النظري للدراسة

فرض سياق الأزمة الصحية العالمية على المؤسسات التعليمية والجامعيّة العديد من الرهانات. كما فتح باب العديد من النقاشات في إطار ما يعرف بنظريّات التعلّم عن بعد وعبر الإنترنت (نستعمل هذه التسمية تدقيقا وذلك نظرا لوجود أشكال من التعلم عن بعد لا يتم خلالها استعمال الإنترنت وتكنلوجيا المعلومات والاتصال كالتعلم عبر المراسلة مثلا) [3].أهم هذه النقاشات تتطرق إلى التسميات، التي تعكس بدورها توجهات نظرية مهمة تتراوح بين التركيز على المدرّس كمحور مركزي للفعل البيداغوجي عن بعد وتفضّل هذه المدرسة تسمية "التدريس عن بعد" (Online Teaching)، في حين يركز التيار الثاني على المتعلّم ونكون في هذا السياق أقرب إلى تسمية "التعلّم عن بعد" (Online Learning) [4] .هذا المفهوم الذي لا يفرض بالضرورة الانتماء أو الترسيم في مؤسسة تعليميّة أو جامعيّة نظامية منتصبة أو افتراضية. بل يمكن النفاذ إلى هذه النوع من التعليم أو التكوين عبر مجموعة من المنصات الإلكترونيّة (المجانية أو مدفوعة الأجر) على شبكة الإنترنت (مثال:Open Classroom، Coursera، Udemy، edX...). وبالتّالي نكون أمام فرعين من التعليم عن بعد: الرّسمي الممأسس والرّسمي غير الممأسس (ونحافظ هنا على صبغة الرّسمية نظرا لأن المسارات التعليمية على هذه المنصّات تختتم في أغلب الأحيان باجتياز اختبارات والحصول على شهادة معترف بها من قبل أغلب الجامعات والمؤسسات الاقتصادية على الصعيد الدّولي) [5] .

تأتي دراستنا الحاليّة في سياق الفرع الأوّل (التعليم عن بعد الرّسمي الممأسس) لكن مع التركيز على متغيّر مهم يتمثل في الطابع القسري للمرور إلى هذا الشكل من التعليم في ظل عجز المؤسسات التعليمية والجامعية على مواصلة سير الدّروس بالصفة الاعتيادية التي تفرض الحضور الوجوبي للفاعلين داخل الفضاء البيداغوجي الفيزيقي. هذا ما سيدفعنا إلى اللجوء إلى مفهوم أكثر دقّة في توصيف الظاهرة وهو التدريس/ الدّراسة عن بعد في حالات الطوارئ (Emergency Remote Teaching) [6] . وعلى نقيض التجارب التي يتم التخطيط لها منذ البداية بشكل محكم، والتي يكون تصميمها موجها نحو تجربة تعلم عبر الإنترنت، يعد التدريس عن بعد في حالات الطوارئ بمثابة تحول مؤقت وسريع لمنوال التواصل واكتساب المعارف والكفاءات. ولا يكون الهدف الأساسي في مثل هذه الحالة إعادة إنشاء بيئة تعليمية قوية، بل التوفير الوقتي للحد الأدنى من الدّروس ومحامل التدريس وذلك بشكل سريع ومتاح طيلة فترة الأزمة. عندما نفهم التدريس عن بعد في حالات الطوارئ من هذا المنظور يمكننا البدء في فصله عن مفهوم "التعلّم عبر الإنترنت"، فاستخدام الإنترنت ليس عاملا محددا. هناك العديد من الأمثلة لبلدان استجابت لضرورة إغلاق المدارس واعتمدت على مناويل تواصل أخرى كالتعليم عبر الهاتف أو الراديو أو التلفاز أو التعلم المختلط أو غيرها من الحلول التي تكون أكثر قابلية للتنفيذ في السياق الاقتصادي والاجتماعي للبلاد. وهذا ما أبرزته، على سبيل المثال، نتائج بحث حول دور التعليم في حالات الهشاشة وحالات الطوارئ قامت به الشبكة المشتركة بين وكالات التعليم في حالات الطوارئ انطلاقا من أربع دراسات حالة[7] . لا ينطبق هذا التعريف على التجربة التي عرفتها دولة الإمارات العربية المتحدة إذ أنها لم تضمن فقط استمرارية التعليم عبر الانتقال إلى نظام التعليم عن بعد وإنما وظفت كل الموارد التقنية والبشرية من أجل ضمان جودة التعليم مع توفر البنى والهياكل التي تمنح مؤسساتها الجاهزية الضرورية لخوض التجربة بنجاح. على هذا الأساس، اختزلت "الطوارئ" في الحالة الإماراتية في الطابع الفجئي والاستعجالي الذي أخذه قرار الانتقال من النظام الحضوري الشامل إلى النظام عن بعد بفعل ما فرضته الأزمة الصحية. هذه الفجئية والاستعجالية لم تباغت الجاهزية الهيكلية والمادية المتوفرة لمجابهتهما ولكن على المستويين النفسي والاجتماعي، لم يكن الطلبة ولا الأساتذة، على الأقل في البداية، على أهبة لهذا الانتقال الاضطراري والمفاجئ. من هنا تأتي مشروعية التفكير فيما يمكن أن يطرأ على العلاقة البيداغوجية على إثر تذرر عناصرها تطبيقا والتزاما بقاعدة التباعد. والعلاقة البيداغوجية هي حلقة من العلاقة التربوية وهي علاقة اجتماعية لها أهداف معينة وتتأسس في إطار تنظيمي وهندسي وزمني معين. وتتشكل هذه العلاقة وفق دينامية معينة تنتج عن التفاعلات الاجتماعية وتنضوي على بعد غائي/تربوي وبعد نفسي/اجتماعي. ونستند في دراستنا إلى نظريات المدرسة التفاعلية الرمزية في علم الاجتماع والتي تعتبر أن التفاعلات الاجتماعية هي موضوع علم الاجتماع بالأساس في ظل الاهتمام بالظواهر الميكروسوسيولوجية والانطلاق منها لفهم الظواهر الماكروسوسيولوجية. ويعرف قوفمان التفاعل على أنه الفعل المتبادل بين طرفين فيزيقيا في حضرة بعضهما البعض وله طقوس معينة وتتأثر بالدور والمكانة ولها بالضرورة أطر اجتماعية تحددها [8].

ولقد ركزت بعض الدراسات الأجنبية على أهمية التفاعل والعلاقة بين الأساتذة والطلبة بشكل عام أثناء التدريس، مثل دراسة أنجوم رزاق حول دور التعلم باستعمال الأجهزة المحمولة (mobile-learning) في دعم رأس المال الاجتماعي للطلبة[9] . وخلصت الدراسة التي طبقت على عينة متكونة من 336 طالبا من كلية التجارة في جامعة الأهلية في البحرين إلى التأكيد على أهمية تصميم النشاطات التعليمية على الأجهزة الإلكترونية المحمولة بشكل يدعم تفاعل الطلبة ويزيد من مشاركتهم في تحصيل المعرفة (Collaborative Learning). أما الدراسات العربية فركزت على الجوانب الهيكلية والتقنية وعلى جاهزية الجامعات والهيئات التدريسية والطلبة لاعتماد نظام التعليم عن بعد وتمثلت أساسا في دراسات في اختصاص التربية. ونذكر على سبيل المثال دراسة خديجة عبد العزيز على إبراهيم التي تأتي تحت عنوان" تأثير التباعد الاجتماعي على جوانب العملية التعليمية بكليات التربية أثناء أزمة فيروس كورونا المستجد (دراسة ميدانية بكلية التربية جامعة سوهاج)" والتي حاولت سبر واقع تأثير التباعد الاجتماعي على العملية التعليمية بكليات التربية والتعرف على مدى توفر المتطلبات اللازمة لنجاح العميلة التعليمية في ضل أزمة جائحة كورونا. وقد توصلت الدراسة إلى ضعف البنية التحتية الرقمية الاتصالية للطلبة بالإضافة إلى تعدد قنوات التواصل بين الطلبة والأساتذة وتعدد المحامل التي تم اعتمادها في ارسال المواد التعليمية. وبناء على هذه النتائج عملت الباحثة على تقديم تصور للبرنامج يضم مجموعة المقترحات التي تهدف إلى إنجاح العملية التعليمية في ظل جائحة كوفيد-19[10] . وعليه، نسعى في هذه الورقة إلى التطرق إلى الجوانب المتعلقة بالظروف البنيوية والتقنية للانتقال لنظام التعليم عن بعد ومستوى تمكن الطلبة من استعمال الأدوات والمنصات الالكترونية في جامعة عجمان في الإمارات، ولكن بالنظر في انعكاس هذه الظروف على العلاقات البيداغوجية والاجتماعية بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.

3 منهجية الدّراسة

1.3 منهج الدراسة

تندرج هذه الدراسة ضمن السياق المنهجي للدراسات الميدانية الكمّية. ولتحقيق أهدافها والإجابة على أسئلتها تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

2.3 مجتمع الدّراسة

جميع الطلبة في جامعة عجمان في الفصل الثاني من السنة الجامعيّة 2020-2021 والبالغ عددهم 6346.

3.3 عيّنة الدراسة

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

بلغ عدد أفراد العيّنة 730 وحدة تحليلية تم اختيارها بأسلوب العينة العشوائية البسيطة. وقد تم تحديد الحجم الأدنى للعينة بالاعتماد على المعادلة التالية حيث:
n = حجم العينة
N = حجم الساكنة المستهدفة
P = نسبة توفر الخاصية والمحايدة
t = الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة 95% (1,96)
y = هامش الخطأ 5% (0,05)

$$n = \frac{t_p^2 \times P(1-P) \times N}{t_p^2 \times P(1-P) + (N-1) \times y^2}$$

4.3 أداة الدراسة

تم تطوير أداة دراسة خاصة للإجابة على أسئلة البحث وتحقيق أهدافه وذلك بعد الاطلاع على الأدبيات النظرية والدراسات السابقة. وتكونت أداة الدراسة المتمثلة في استبيان إلكتروني من ثلاثة أجزاء. يهتم الجزء الأول بتجميع البيانات السوسيوديمغرافية لعينة الدراسة. في حين تكون الجزء الثاني من خمسة محاور: تقييم جاهزية البنية التحتية الرقمية المتوفرة لدى الطلبة، وتقييم تمكن الطلبة من التعامل مع الأدوات الرقمية ووتيرة استعمالهم لها، وبيان أساليب وقنوات التواصل البيداغوجي خلال فترة الدراسة عن بعد، وتقييم تجربة الطلبة مع منصات التعلم عن بعد، وانعكاس تجربة التعلم عن بعد في حالة الطوارئ على النتائج ومستوى استيعاب المقررات. وقد تم الاعتماد في صياغتها على الأسئلة المغلقة متعددة الاحتمالات. ويتكون الجزء الثالث من محور واحد تمت صياغته اعتمادًا على مقياس ليكرت الرباعي (غير موافق بشدة، غير موافق، موافق، موافق بشدة). وقد تناول أثر الانتقال إلى المنظمة التدريس عن بعد في حالة الطوارئ على إعادة تشكل الصلات البيداغوجية.

5.3 البيانات الديمغرافية للعيّنة

جدول1 : توزع أفراد العيّنة وفقا لخصائصهم السوسيو ديمغرافية

المتغير	العبارة	النسبة	التكرار
الجنس	أنثى	61,4	448
	ذكر	38,6	282
	المجموع	**100**	**730**
العمر(السن)	بين 16 و20 سنة	30,0	219
	بين 21 و25 سنة	45,3	331
	بين 26 و30 سنة	10,1	74
	بين 31 و35 سنة	6,2	45
	36 فما فوق	8,4	61
	المجموع	**100**	**730**
الكلية	كلية الإنسانيات والعلوم	27,0	197
	كلية الإعلام	10,8	79
	كلية الهندسة وتكنلوجيا المعلومات	20,4	149
	كلية القانون	11,4	83
	كلية الصيدلة والعلوم الصحية	5,5	40
	كلية الطب	1,9	14
	كلية إدارة الأعمال	13,0	95
	كلية العمارة والفنون والتصميم	5,1	37
	كلية طب الأسنان	4,9	36
	المجموع	**100**	**730**
المستوى الدراسي الحال	طالب مرحلة أولى بكالوريوس (السنة الأولى أو الثانية)	40,7	297
	طالب مرحلة ثانية بكالوريوس (طالب سنة ثالثة والرابعة)	51,5	376
	طالب ماجستير	6,7	49
	طالب دكتوراه	1,1	8
	المجموع	**100**	**730**
مجال السكن	حضري	95,8	699
	ريفي	4,2	31
	المجموع	**100**	**730**

يوضح الجدول رقم 1 البيانات الأولية الخاصة بعينة الدّراسة المتكونة من 730 وحدة تحليلية والتي تتكون من 61,4% من الإناث و38,6% من الذكور. هذا وسجلت الفئة العمرية بين 21 و25 سنة أعلى معدل حضور ضمن العينة بنسبة 45,3% تليها الفئة ما بين 16 و20 سنة بنسبة 30% فيما تأتي الفئة ما بين

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

26 و30 سنة في المرتبة الثالثة بنسبة 10,1%. من ناحية أخرى تأتي كلية الإنسانيات والعلوم في المرتبة لأولى من حيث المشاركون في الدراسة وذلك بنسبة 27% في حين تأتي كلية الهندسة وتكنلوجيا المعلومات في المرتبة الثانية بنسبة 20,4% تليها في المرتبة الثالثة كلية إدارة الأعمال بنسبة 13% وتأتي كلية الطب في آخر الترتيب بنسبة 1,9%. أما فيما يخص المستوى الدّراسي فيأتي طلبة المرحلة الثانية بكالوريوس (طالب سنة ثالثة والرابعة) في المرتبة الأولى بنسبة 51,5% يليهم طلبة المرحلة أولى بكالوريوس (السنة الأولى أو الثانية) بنسبة 40,7%. ونظرا إلى الطابع الحضري لأغلب الإمارات، فإن نسبة الطلبة المشاركين في الدراسة والقاطنين مجال سكني حضري تفوق الـ 95% من إجمالي العينة.

4 نتائج الدّراسة ومناقشتها

1.4 تقييم جاهزية البنية التحتية الرقمية المتوفرة لدى الطلبة

جدول 2: مستوى نفاذ أفراد العينة إلى الأدوات الرقمية الاتصالية

العبارة	نعم		لا		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
هاتف ذكي	595	81,5	135	18,5	730
لوحة رقمية	166	22,7	166	77,3	730
حاسوب محمول للاستخدام الشخصي	509	69,7	221	30,3	730
حاسوب ثابت للاستخدام الشخصي	139	19,0	591	81,0	730
حاسوب ثابت للاستخدام المشترك	148	20,3	582	79,7	730
أكثر من أداة	577	79,0	153	21,0	730

يشير الجدول رقم 2 المتعلق بقياس مستوى نفاذ أفراد العينة إلى الأدوات الرقمية الاتصالية إلى نسبة امتلاك عالية للأدوات الاتصالية الرقمية من قبل طلبة جامعة عجمان الإماراتية، فـ 81,5% من أفراد العينية يمتلكون هاتفا ذكيا، في حين يمتلك أكثر من 69% بالمائة حاسوبا محمولا للاستخدام الشخصي. هذا كما تشير النتائج إلى أن 79% من أفراد العينة يمتلكون أكثر من أداة رقمية اتصالية واحدة.

جدول 3: مستوى نفاذ أفراد عينة الدراسة إلى شبكة الإنترنت

العبارة	النسب	التكرارات
قوية ومستقرّة	42,6	311
قوية ولكن غير مستقرة	34,2	250
ضعيفة ولكن مستقرة	16,6	121
ضعيفة وغير مستقرة	3,8	28
ضعيفة جدا وغير منتظمة	2,7	20
المجموع	**100,0**	**730**

يشير الجدول رقم 3 والذي يتعلق بتقييم مدى نفاذ عينة الدراسة إلى شبكة الأنترنت إلى أن أغلبية أفراد العينة يتمتعون بنفاذ عال إلى الشبكة باعتبار أن 76.8% منهم أشاروا إلى أنهم يتمتعون بأنترنت ذات مستوى تدفق عال. لكن يبقى الإشكال الأساسي متمثلا في مدى استقرار هذا التدفق. إذ تشير النتائج إلى أن 34.2% من أفراد العينة صرحوا بعدم استقرار الشبكة وذلك رغم حيازتهم لتدفق ذو جودة عالية.

2.4 تقييم تمكن الطلبة من التعامل مع الأدوات الرقمية ووتيرة استعمالهم لها

جدول 4: مستوى تمكن أفراد العينة من التعامل مع الأجهزة الرقمية الاتصالية

العبارة	النسب	التكرارات
أواجه صعوبة كبيرة وأحتاج إلى مساعدة دائما	1,8	13
تمكن نسبي	10,4	76
تمكن مرضي	35,2	257
تمكن كامل	52,6	384
المجموع	**100,0**	**730**

يشير الجدول رقم 4 المتعلق بقياس مستوى تمكن افراد العينة من التعامل مع الأجهزة الرقمية الاتصالية إلى نسبة تمكن عالية تناهز 78,8%؛ إذْ صرح 52,6% من أفراد العينة بأن لهم مستوى تمكن كامل في علاقتهم بالتعامل مع الأجهزة الرقمية الاتصالية، في حين أشار 35,2% إلى أن مستوى تمكنهم مرضي. في المقابل تشير النتائج إلى أن 1,8% فقط من أفراد العينة يواجهون صعوبات كبيرة في التعامل مع هذه الأدوات وهو ما يجعلهم يحتاجون إلى مساعدة بشكل دائم.

جدول 2: وتيرة استعمال أفراد العينة للأدوات الرقمية الاتصالية والإبحار على شبكة الإنترنت

العبارة	وتيرة استعمالك للأدوات الرقمية الاتصالية		وتيرة إبحارك في شبكة الإنترنت	
	النسب	التكرارات	النسب	التكرارات
لا أستعملها إطلاقا	1,0	7	0,5	4
أقل من ساعة في اليوم	1,1	8	6,7	49
أكثر من ساعة وأقل من ثلاث ساعات في اليوم	14,8	108	21,0	153
أكثر من ثلاث ساعات وأقل من خمس ساعات في اليوم	26,4	193	26,3	192

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

أكثر من خمس ساعات وأقل من عشر ساعات في اليوم	31,4	229	25,5	186
أكثر من عشر ساعات في اليوم	25,3	185	20,0	146
المجموع	**100,0**	**730**	**100,0**	**730**

يشير الجدول 5 المتعلق بقياس وتيرة استعمال أفراد العينية للأدوات الرقمية الاتصالية وإبحارهم على شبكة الإنترنت إلى معدلات مرتفعة؛ إذْ تشير النتائج إلى أن 56,7% يستعملون الأدوات الرقمية لأكثر من خمس ساعات يوميا، في حين أن من يستعملون أدواتهم لأقل من ساعة واحدة لا يتجاوزون 2,1%. أما في العلاقة بوتيرة الإبحار على شبكة الإنترنت فإن النتائج، رغم تراجعها بعض الشيء، تحافظ على نسقها المرتفع؛ إذْ يصرح 45,5% من أفراد العينة بأنهم يبحرون على الشبكة لأكثر من خمس ساعات يوميا في حين لا يتجاوز عدد المبحرين لأقل من ساعة 7,2%.

3.4 أساليب وقنوات التواصل البيداغوجي خلال فترة الدراسة عن بعد

جدول 3 : قنوات التواصل مع الأساتذة والزملاء خلال فترة الدراسة عن بعد

العبارات	قنوات التواصل مع الزملاء		قنوات التواصل مع الأساتذة	
	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات
البريد الإلكتروني الخاص بالجامعة	3,0	22	58,5	427
بريد إلكتروني شخصي	3,8	28	6,7	49
تطبيق واتساب	90,3	659	34,7	253
مواقع وتطبيقات أخرى	2,9	19	0,1	1
المجموع	**100,0**	**730**	**100,0**	**730**

يشير الجدول 6 المتعلق بتحديد قنوات التواصل التي استعملها الطلبة خلال فترة الدراسة عن بعد إلى أن تطبيق "واتساب" مثل وسيلة التواصل الأكثر شيوعا بين الطلبة وذلك بنسبة تفوق 90%. في حين تحتل المرتبة الثانية كوسيط للتواصل بين الطلبة والأساتذة بنسبة 34,7%، ليحتل البريد الإلكتروني الخاص بالجامعة المرتبة الأولى بنسبة 58,5%. هذا ما يفتح الباب أمام فرضية وجود فضاءين للتواصل، فضاء رسمي (البريد الالكتروني) وفضاء غير رسمي من الواضح أنه أكثر ديناميكية ومراعاة لحاجات الطلبة (واتساب).

4.4 تقييم الطلبة لمنصات التعلم عن بعد

جدول4 : التجارب السابقة مع منصات التعلم عن بعد

العبارات	هل خضت تجارب تعلم عن بعد سابقة للتجربة خلال فترة الحجر الصحّي؟		هل خضت تدريبا في التعامل مع منصات التعلم عن بعد؟	
	النسب	التكرارات	النسب	التكرارات
لا لم أخض أي تجربة سابقة	54,7	399	63,7	465
نعم خضت تجربة سابقة خارج إطار الجامعة	23,8	174	9,3	68
نعم خضت تجربة سابقة ضمن إطار الجامعة	21,5	157	27,0	197
المجموع	**100,0**	**730**	**100,0**	**730**

يشير الجدول 7 المتعلق بتحديد مدى تمتع أفراد عينة الدراسة بتدريب أو تجارب سابقة في علاقة بمنصات التعلم عن بعد إلى أن 54,7% لم يكن لهم أي تجارب تعلم عن بعد سابقة. كما أن 63,7% من الطلبة لم يتلقوا تدريبا يتعلق بالتعلم عن بعد قبل المرور إلى هذا النظام. وفي المقابل، بينت النتائج أن 45% من أفراد العينة خاضوا تجارب سابقة للتعلم عن بعد سواء كان ذلك في إطار التعليم الجامعي أو خارجه.

جدول 5 : مستوى تمكن أفراد العينة من التعامل مع منصات التعلم عن بعد

العبارات	هل وجدت صعوبات في التعامل مع منصات التعلم عن بعد؟	
	النسب	التكرارات
لا لم أجد أي صعوبة	16,5	120
لا لم أجد صعوبات كبيرة	29,0	212
نعم وجدت القليل من الصعوبات	36,7	268
نعم وجدت الكثير من الصعوبات	17,8	130
المجموع	**100,0**	**730**

يشير الجدول رقم 8 المتعلق بقياس تمكن أفراد العينة من التعامل مع منصات التعلم عن بعد إلى وجود انقسام بين أفراد العينة حول تقييم مدى تمكنهم من التعامل مع هذه المنصات. إذْ تشير النتائج إلى أن 45,5% لم يواجهوا صعوبات في التعامل مع هذه الأدوات البيداغوجية الجديدة، وأن نسبة 16,4% فقط كان لهم تمكن كامل في هذا الصدد. هذا كما تشير النتائج أيضا إلى أن 54,5% من عينة الدّراسة واجهوا صعوبات في التعامل مع المنصات، وأن نسبة 17,8% وجدوا بعض الصعوبات في هذا الصدد.

5.4 انعكاس تجربة التعلم عن بعد في حالة الطوارئ على النتائج ومستوى استيعاب المقررات

جدول6 : تقييم أثر المرور إلى منظومة التدريس عن بعد على نتائج أفراد العينة ومستوى استيعابهم للمقررات الدراسية

العبارات	مستوى الاستيعاب للمقررات		النتائج في الامتحانات	
	النسب	التكرارات	النسب	التكرارات
أحرزت تقدما كبيرا	23,4	171	24,7	180
أحرزت تقدما طفيفا	23,2	169	22,6	165

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

لم يكن هناك تغيّر	15,5	113	19,5	142
عانيت من تراجع طفيف	18, 2	133	16,7	122
عانيت من تراجع كبير	19,7	144	16,6	121
المجموع	**100,0**	**730**	**100,0**	**730**

يشير الجدول عدد 9 المتعلق بتقييم أثر المرور إلى منظومة التدريس عن بعد على نتائج أفراد العينة ومستوى استيعابهم للمقررات الدراسية إلى أن 46,6% من أفراد العينة أحرزوا تقدما على مستوى استيعاب المقررات الدّراسية، هذا ويعتبر 23,4% من العينية أنهم أحرزوا تقدما كبيرا في هذا المستوى. في المقابل عانى 37,9% من أفراد العينية من تراجع على مستوى استيعاب المقررات، في حين أشار 15,5% بالمئة إلى أنه لم يكن هناك أي تغيير على مستوى استيعابهم. أما فيما يخص نتائج الامتحانات فقد أشار 47,3% من أفراد العينة إلى إحرازهم تقدما على مستوى النتائج، هذا وقد اعتبر 24,7% منهم أنهم أحرزوا تقدما كبيرا في هذا المستوى. في المقابل عانى 33,3% من أفراد العينة من تراجع على مستوى النتائج الجامعية، في حين أشار 19,5% إلى عدم تأثر نتائجهم إيجابا أو سلبا بالانتقال إلى منظومة التعلم عن بعد في حالة الطوارئ.

6.4 أثر الانتقال إلى منظومة التدريس عن بعد في حالة الطوارئ على إعادة تشكل الصلات البيداغوجية

جدول 7 : أثر الانتقال إلى منظومة التدريس عن بعد على الصلات البيداغوجية

العبارات	غير موافق بشدة		غير موافق		موافق		موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التأويل
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%				
تميزت الدروس عن بعد خلال الجائحة بالتواصل المباشر والدائم مع الأساتذة.	91	12,5	116	15,9	309	42,3	214	29,3	2,88	0,969	3	موافق
تميزت الدروس عن بعد خلال فترة الجائحة بالتواصل المباشر والدائم مع الزملاء والزميلات.	87	11,9	124	17,0	301	41,2	218	29,9	2,89	0,967	2	موافق
تميزت الدروس عن بعد خلال فترة الجائحة بكثرة النقاش والتفاعل.	135	18,5	136	18,6	255	34,9	204	27,9	2,72	1,063	5	موافق
تستمر النقاشات حول الدروس بين الزملاء على منصات التواصل الاجتماعي بعد نهاية الدرس.	96	13,2	125	17,1	330	45,2	179	24,5	2,81	0,953	4	موافق
بعد خوض تجربة التعلم عن بعد خلال فترة الجائحة أصبح التواصل أكثر كثافة مع الزملاء.	68	9,3	88	12,1	355	48,6	219	30,0	2,99	0,891	1	موافق
بعد خوض تجربة التعلم عن بعد خلال فترة الجائحة أصبح التواصل أكثر كثافة مع الأساتذة.	83	11,4	207	28,4	281	38,5	159	21,8	2,71	0,933	6	موافق
المجموع									2,83	0,781		موافق

يتضح من الجدول السابق (رقم 5) والخاص بمحور **أثر الانتقال إلى منظومة التدريس عن بعد في حالة الطوارئ على إعادة تشكل الصلات البيداغوجية** والذي يتضمن 6 عبارات أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد الدّراسة تتراوح بين 2,71 و2,99 وبصفة عامة بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور 2,83 مما يدل على الموافقة على الأثر الإيجابي للانتقال نحو منظومة التدريس عن بعد على كثافة الصلات الاجتماعية، والرفع من نسق ووتيرة التواصل بين الطلبة والأساتذة وبين الطلبة فيما بينهم.

وقد جاءت العبارة رقم 5 ونصها **"بعد خوض تجربة التعلم عن بعد خلال فترة الجائحة أصبح التواصل أكثر كثافة مع الزملاء"** في المركز الأول بمتوسط حسابي 2,99 وانحراف معياري 0,891، أما في المركز الثاني فنجد العبارة رقم 2 ونصها **"تميزت الدروس عن بعد خلال فترة الجائحة بالتواصل المباشر والدائم مع الزملاء والزميلات"** بمتوسط حسابي 2,89 وانحراف معياري 0,967. هذا وقد جاءت العبارة رقم 1 ونصها **"تميزت الدروس عن بعد خلال الجائحة بالتواصل المباشر والدائم مع الأساتذة"** في المركز الثالث بمتوسط حسابي 2,88 وانحراف معياري 0,969. أما في المرتبة الأخيرة فنجد العبارة رقم 6 ونصها **"بعد خوض تجربة التعلم عن بعد خلال فترة الجائحة أصبح التواصل أكثر كثافة مع الأساتذة"** بمتوسط حسابي 2,71 وانحراف معياري 0,933.

5 الاستنتاجات

خلصت الدراسة إلى وجود بنية تحتية متطورة لدى أغلب أفراد العينة تمكنهم من مواكبة الانتقال إلى منظومة الدراسة عن بعد. هذه البنية التحتية المتطورة تسهل عملية التعلم عن بعد حيث لا توجد لدى المتعلمين صعوبات أو هواجس تتعلق بامتلاك الأجهزة الالكترونية الملائمة. كما أن مستوى النفاذ والتمكن من التعامل مع الأدوات الإلكترونية ومنصات التعليم عن بعد مرتفع ويمكن أفراد العينة من مواكبة الانتقال إلى منظومة الدراسة عن بعد. فبما أن استعمال الأدوات الالكترونية مألوف لدى الطلبة الذين يحذقون استخدامها، فإن عامل الجدة هو توظيفها لغرض التعلم في إطار رسمي. وهو ما يوفر حيزا زمنيا هاما كان ليستهلك في التدرب على استعمال المنصات الرقمية ومختلف الأدوات، كما يجعل كل الاهتمام موجها لاستساغة واستيعاب المادة التعليمية عبر قنوات جديدة وخارج الأطر الاجتماعية المعهودة. من ناحية أخرى، يبرز من خلال تحليل نتائج الدراسة أن منظومة التعليم عن بعد ترفع من مستوى التفاعل والنقاش والتواصل بين الطلبة، وبين الطلبة والأساتذة، والتي تمتد إلى فترة ما بعد الدّرس. وقد تم الاعتماد في عملية التواصل على مسارين: أولهما رسمي اعتمد بالأساس على البريد الإلكتروني وبالأخص البريد الإلكتروني للجامعة، وثانيهما غير رسمي اعتمد على تطبيقات التواصل الاجتماعي، ولعل من أهمها تطبيقة "واتساب". إن في التركيز على استعمال تطبيقة "واتس اب"، على تباينه بين الكليات، دليل على محاولة الاستعاضة به عن الطابع الاجتماعي المباشر

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

للتفاعلات بين الطلبة والأساتذة خاصة، والتي تحصل عادة على هامش الزمن الجامعي المخصص للدروس. تشمل هذه التفاعلات أنواعا من المحاورات التي لا ترتبط بالضرورة بالمادة التعليمية. تتميز تطبيقة "واتس اب " بكثافة استعمالها وبطابعها غير الرسمي مقارنة بالبريد الالكتروني، وهو تماما ما يحتاج الطلبة لإضفائه على الشكل الجديد للعلاقات مع الأساتذة، والقائم على الوساطة الالكترونية وغياب التفاعلات المباشرة وغير الرسمية.

في الختام، يمكننا اعتبار أن دراستنا مكنت من التأكيد على أن الابتكار في التعليم وفق تجربة التعليم عن بعد في الإمارات تتمثل أساسا في تكيف أطراف العلاقة البيداغوجية مع الأطر الجديدة لها وإضفاء الصبغة الاجتماعية عليها، عبر تكثيف الحوار والتفاعلات غير المباشرة والحرص على تأسيس العلاقات من جهة، وعبر استثمار العامل الزمني من خلال امتداد التواصل خارج زمن المحاضرات من جهة أخرى. وقد ساهم في ذلك مستوى التمكن العالي من التعامل مع الأدوات الرقمية.

References

[1] A. Nasir, K. Shaukat, I. A. Hameed, S. Luo, T. Mahboob et F. Iqbal, .A Bibliometric Analysis of Corona Pandemic in Social Sciences: A Review of Influential Aspects and Conceptual Structure, IEEE Access , ***8(1)***, 133377-133402, (2020).

[2] C. Kunal, V. Dinesh Kumar et N. Singh, .COVID-19 and its impact on education, social life and mental health of students: A survey, Children and youth services review, ***121(1)***, 1-6, (2021).

[3] N. F. Azzahra, Addressing Distance Learning Barriers in Indonesia Amid the Covid-19 Pandemic, Jakarta: The Center for Indonesian Policy Studies, (2020).

[4] S. Vandana et T. Alexander, .How Many Ways Can We Define Online Learning? A Systematic Literature Review of Definitions of Online Learning (1988-2018). American Journal of Distance Education , ***33(1)***, 289-306, (2019).

[5] K. Sean, H. Eszter et M. R. Elissa, .Characterizing the Online Learning Landscape: What and How People Learn Online, Proceedings of the ACM on Human-Computer Interaction, ***146(5)***, 1-19, (2021).

[6] H. Charles, M. Stephanie, L. Barb, T. Torrey et B. Aaron, .The Difference Between Emergency Remote Teaching and Online Learning, EDUCAUSE Review, 1-15, 2020.

[7] Inter-agency Network for Education in Emergencies (INEE) , .INEE 2020 Annual Report, Inter-agency Network for Education in Emergencies (INEE) , (2021).

[8] E. Goffman, Les rites d'interaction, Paris: Les Éditions de Minuit, (1974).

[9] A. Razzaque, .M-Learning Improves Knowledge Sharing Over e-Learning Platforms to Build Higher Education Students' Social Capital,. SAGE Open, pp. 1-9, 2020.

[10] خ. ع. ا. ع. إبراهيم، "تأثير التباعد الاجتماعي على جوانب العملية التعليمية بكليات التربية أثناء أزمة فيروس كورونا المستجد (دراسة ميدانية بكلية التربية جامعة سوهاج "(، مجلة جامعة سوهاج، المجلد ***83(1)***، 20-114، (2020).

© 2023 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.